والعدل سيرته والهدى امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمالة واعرف به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واولف به بين امم متفرقة وقلوب مختلفة واهواء متشتتة واستنقذ به فياما من الناس عظيما من الهلكة واجعل امته خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر موحدين مؤمنين مخلصين مصدقين بما جاءت به رسلي رواه ابن ابي حاتم ۝ وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ۝

هذا وعد من الله لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بانه سيجعل امته خلفا الارض اي ايمة الناس والولاة عليهم وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد وليبدلن بعد خوفهم من الناس امنا وحكما فيهم وقد فعل تبارك وتعالى ذلك وله الحمد والمنة فانه لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وارض اليمن بكمالها واخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض اطراف الشام وهاداه هرقل ملك الروم وصاحب مصر والاسكندرية وهو المقوقس وملوك عمان والنجاشي ملك الحبشة الذي تملك بعد اصحمة رحمه الله واكرمه ثم لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار الله له ما عنده من الكرامة قام بالامر بعده خليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلم شعث ما وهى عند موته عليه السلام واطد جزيرة العرب ومهدها وبعث الجيوش الاسلامية الى بلاد فارس صحبة خالد بن الوليد رضي الله عنه ففتحوا طرفا منها وقتلوا منها خلقا من اهلها وجيشا اخر صحبة ابي عبيدة ومن معه من الامراء الى الشام وثالثا صحبة عمرو بن العاص الى بلاد مصر ففتح الله للجيش الشامي في ايامه بصرى ودمشق ومخاليفهما من بلاد حوران وما والاها وتوفاه الله عز وجل واختار له ما عنده ومن على الاسلام واهله بان الهم الصديق ان يستخلف عمر الفاروق فقام في الامر بعده قياما تاما لم يدر الفلك بعد الانبياء على مثله في قوة سيرته وكمال [illegible] تم في ايامه فتح البلاد الشامية بكمالها وديار مصر الى اخرها واكثر اقليم فارس وكـ[illegible] [illegible] تقهقر الى اقصى مملكته وقصر قيصر وانتزع يده [illegible] الهاء[illegible]

سبيل

165

ومنهن لثيابهن وان كان جائزا خير وافضل لهن والله سميع عليم ۝ ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون ۝

اختلف المفسرون في السبب الذي رفع من اجله الحرج عن الاعمى والاعرج والمريض هاهنا فقال عطا الخراساني وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم نزلت في الجهاد وجعلوا هذه الاية هاهنا كالاية التي في سورة الفتح وتلك في الجهاد لا محالة اي انهم لا اثم عليهم في ترك الجهاد لضعفهم وعجزهم وكما قال تعالى في سورة براة ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون ۝ وقيل المراد هاهنا انهم كانوا يتحرجون من الاكل مع الاعمى لانه لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات فربما سبقه غيره الى ذلك ولا مع الاعرج لانه لا يتمكن من الجلوس فيفتات عليه جليسه والمريض لا يستوفي من الطعام كغيره فكرهوا ان يواكلوهم لئلا يظلموهم فانزل الله هذه الاية رخصة في ذلك هذا قول سعيد بن جبير ومقسم وقال الضحاك كانوا قبل المبعث يتحرجون من الاكل مع هولاء تقذرا وتقززا ولئلا يتفضلوا عليهم فانزل الله هذه الاية وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ليس على الاعمى حرج الاية قال كان الرجل يذهب بالاعمى والاعرج او المريض الى بيت ابيه او بيت اخيه او بيت اخته او بيت عمته او بيت خالته فكان الزمنى يتحرجون من ذلك يقولون انما يذهبون بنا الى بيوت غيرهم فنزلت هذه الاية رخصة لهم ۝ وقال السدي كان الرجل يدخل بيت ابيه او اخيه او ابنه فتتحفه المراة بالشي من الطعام فلا ياكل من اجل ان رب البيت ليس ثم فقال الله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج

Copyright © King Saud University